كتابه هذا فادع حسانا الى الاسلام فان اسلم فهو منا ونحن منه وان ابى فلا تستعن
به فلما ورد الكتاب اطلع عليه حسان فاسلم وعلمه الطهارة والصلوة وسائر شعائر
الاسلام فحينئذ يجب على المحتسب النظر في احوالهم وبما هو شروط عليهم وبما
التزموه على انفسهم من الشروط والعهود ولا يرخص لهم في ترك شيء منه قولا ولا
فعلا وان يأخذهم بذكرهم لما كتبوه لامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وهو هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا ومدينة
كذا لما قدم علينا وفدك سألناهم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا على
ان لا نحدث في مدايننا ولا حولنا كنيسة ولا ديرا ولا قلاية ولا صومعة راهب
ولا نجدد ما خرب منها ولا ما كان منها في خطط المسلمين ولا نمنع كنائسنا من المسلمين
ينزلونها في ليل او نهار وان نوسع على من مر بنا من المسلمين في الضيافة ثلاث ليالي
ولا نترك في كنائسنا ولا منازلنا جاسوسا ولا نكتم عينا للمسلمين ولا نعلم اولادنا
القران ولا نظهر شرعنا ولا ندعو اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي اقاربنا الدخول
في الاسلام ان ارادوا ذلك وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا ارادوا
الجلوس ولا نتشبه بهم في شيء من لباسهم لا في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا
فرق شعر ولا في مراكبهم ولا نتكلم بكلامهم ولا نتسمى باسمائهم ولا نتكنى بكناهم ولا نركب
بالسروج ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نعمله ولا نحمله معنا ولا
نجاورهم بخنازير ولا نبيع الخمور ولا نبيع الخمور في اسواق المسلمين ولا في امصارهم
ولا نسقيها احدا منهم وان نجز مقادم رؤوسنا ونفرق نواصينا ونشد الزنانير
على اوساطنا ولا نخرج صليبا ولا شيئا من كتبنا في شيء من طرق المسلمين ولا اسواقهم
ولا نضرب بالنواقيس في شيء من كنائسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة
في شيء من حضرة المسلمين ولا نرفع اصواتنا مع موتانا ولا نظهر النيران في شيء من طرق
المسلمين ولا اسواقهم ولا نظهر باعوثا ولا شعانين ولا نجاورهم بموتانا ولا نتخذ من
الرقيق ما جرى عليه سهام المسلمين ولا نطلع على منازلهم فلما جاء الكتاب الى عمر رضي الله
تعالى عنه زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا ذلك على انفسنا واهل ملتنا
وقبلنا عليه الامان على انفسنا وذرارينا وازواجنا ومساكننا فان نحن خالفنا
في شيء مما شرطناه لكم على انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منا ما يحل من اهل المعاندة
والشقاق والمنابذة فكتب اليه ان امض ذلك والحق فيه هذا وان لا نشتروا شيئا

ولا نخرج صليبا او كتابا ه

ل

متشبها بالمسلمين وان من ضرب مسلما عمدا او شتمه فقد خلع عهده وان يركبوا
على الاكف وان يركبوا من شق واحد وان يلبسوا خلاف لباسنا بغيار ليعرفوا
به والالوان الاصفر اولى باليهود على رؤوسهم وبالنصارى اللون الازرق او الاكهب
ويقال له الرمادي وللنصارى الزنانير يعني خيوطا غلاظا فيها الوان تشد في اوساطهم
فوق الثياب والتمييز يحصل باحد الامرين نعم ان احتيج الى تاكيد ومبالغة في الشهرة
والتمييز امروا بجمع الغيار والزنار ويؤمرون ايضا بخاتم حديد او خاتم رصاص و
جلجل حديد او رصاص في اعناقهم او غيرها يدخل معهم الحمام ليتميزوا به وتشد المراة
الزنار تحت الازار وفوق الثياب حتى لا تصف ابدانهن وتكشف رؤوسهن و
قيل بل فوق الازار كالرجل ويكون في عنقها خاتم يدخل الحمام ويكون احد خفيها
اسود والاخر ابيض ليتميزن به عن غيرهن ولا يركبون الخيل لشرفها وقيل لا يمنعون
ويركبون البغال والحمير بالاكف عرضا اي من جانب واحد قال الشيخ ابو حامد
يركبون مستويا ولكن يكون الركاب من خشب ولا يصدرون في المجالس ولا يبدؤون
بالسلام ويلجؤون الى اضيق طريق ويمنعون من ان يعلوا على المسلمين في البناء ولا
يمنعون من المساواة وقيل يمنعون وهل يمنعون من العلو في محلة واحدة ينفردون
بها عن البلدة فيه وجهان وان رادوا لابنيتهم باخراج الاجنحة والرواشين الى الشارعة
وجهان ايضا ولو اشتروا دارا عالية اقروا عليها لانهم ملكوها كذلك فلو انهدمت
لم يكن لهم ان يعيدوها كما كانت قبل من العلو فلو شاهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه النصارى في زماننا هذا ودورهم وكنائسهم تعلو على دور المسلمين ومساجدهم
وهم يدعون بالنعوت التي كانت عندهم ويكنون بكناهم فمن نعوتهم الرشيد وهو ابو
الخلفاء ويكنون بابي الحسن وهو علي ابن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه وبابي الفضل
وهو العباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد جاوزوا اقدارهم وتجاهروا
باقوالهم وافعالهم واظهرت منهم الايام طبايع شيطانية قد عضدتها قبيح معاملات سلطانية
فركبوا مراكب المسلمين ولبسوا احسن لباسهم واستخدموهم وقد رأيت اليهودي والنصراني
راكبا يسوق مركبه والمسلم يجري في ركابه وربما تضرع المسلمون له وتذللوا ليرفع عنهم
ما احدثه عليهم واماناتهم فاذا خرجن من دورهن ومشين في الطرقات فلا يكدن يعرفن
وكذلك في الحمامات وربما جلست النصرانية في اعلا مكان من الحمام والمسلمات تجلس
دونها ويخرجن الى الاسواق ويجلسن عند التجار فيكرمونهن لما يرون من حسن زيهن

الغيار بكسر المعجمة وهو تغيير اللباس بان يخيط فوق الثياب بموضع لا يعتاد الخياطة عليه كالكتف بما يخالف لونه ويلبس ه

معهم

هكذا في الاصل ولعله ولا يبدؤون ه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)